

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

ع : كثير من العلماء يغلط في جذيمة المذكور فيطنه جذيمة الوضاح وهو غيره وجذيمة الوضاح سمّيَ بذلك لوضوح لونه وهو ابن الحارث بن زرعة بن ذي غيمان بن أخنس بن كبرال بن أصبح بن زيد بن قيس بن صيفي بن زرعة وهو حِمَيْر الأصغر وهذا نسب عال قديم جداً والزبي بنت عمرو بن ظرب بن حسان بن أذينة بن السמידع بن هوثر بالثاء المثلثة بن غريب بن مازن ابن لأي بن عملية بن هوثر بن العمالق .

وهؤلاء عمالقة حمير الذين خرجوا حرجاً من البغي في الحرم ما حاربت قنطورا جرهماً فلحقوا بالشام فتملكوا بها وأما جذيمة الأبرش فهو ابن مالك بن فهم بن غنم بن دوس الأزدي كان به نمش وبرص وهو من ملوك الحيرة وأول من ملكها من الأزد أبوه مالك ثم أخوه عمرو بن فهم ثم ابنه جذيمة بن مالك الأبرش هو الذي ناصب عمرو بن الظرب أبا الزبي فطفر به وقتله فلم تزل بنته تنصب له الحبائل وتطمعه في نكاحها وترغبه في ملكها مجموعاً إلى ملكه وقصير ينهاه ويحذره مَكْرَهاً ويذكّره وترها فأبى إلا اتباع هواه في شأنها والنهوض إلى دار سلطانها وذلك بتدمير فلما صار بيقة وكانت الفرز ما بين المملكتين شاور رجاله في المضي لنيته والإستمرار لطيته فكلهم صوب ذلك إلا قصيراً فإنه استمر على نهيه عنه قال نهشل بن حري بن ضمرة :

(وَ مَوْلىَّ عَصَانِي وَاسْتَبَدَّ بِأَمْرِهِ ... كَمَا لَمْ يُطَاعْ بِالْبَقَّةِ تَدِينِ قَصِيرُ) .

وقال عدي بن زيد :

(دَعَا بِالْبَقَّةِ الْأُمْدَاءَ يَوْماً ... جَذِيمَةً يَنْتَحِي عَصَباً ثُبِيناً)